

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 324

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم الى لقاء مبارك يسجل مع فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ - [00:00:01](#)

في كلية الشريعة واصول الدين في القصيم وخطيبه وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة في مطلع هذا اللقاء نرحب بكم يا فضيلة الشيخ اهلا اهلا ومرحبا بكم على بركة الله نبدأ حلقة هذا الاسبوع برسالة وصلت من المستمع علي حسن علي عطية من الاردن يقول فضيلة الشيخ - [00:00:21](#)

ما الفرق بين حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي ما معناه الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه فله اجران ومعنى الحديث الذي يقرأ الذي يقول ما معناه رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه افيدونا مأجورين - [00:00:41](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقبل الاجابة على هذا السؤال اود ان انبه بانه لا يمكن ان يوجد تعارض في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:01:01](#)

بين آياته ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين احاديثها الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي ولا بين القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:19](#)

لان الكل من عند الله وما كان من عند الله فلن يكون فيه تناقض قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف النير - [00:01:36](#)

ولكن قد يبدو للناظر التعارض بين ولكن قد يبدو للناظر التعارض في هذا وحينئذ نحتاج الى الجمع بين الاحاديث التي ظاهرها التعارض او بين الايات التي ظاهرها التعارض والجمع بين الايات - [00:01:49](#)

يكون بحمل بعضها على وجه لا يخالف البعض الاخر مثال ذلك قول الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفي وقوله تعالى يومئذ - [00:02:16](#)

يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا فان ظاهر هاتين الايتين التعارف وانهم ينكرون ان يكونوا اشركوا بالله الاية الاولى وفي الاية الثانية لا يكتُمون الله حديثا - [00:02:42](#)

فيخبرون بما هم عليه ولكننا نقول الجمع بين هذه او بين هاتين الايتين ان للمشركين يوم القيامة احوالا فتارة يقرون بما فعلوا وتارة تنكرون ما فعلوا ويوم القيامة يوم يختاره خمسون الف سنة - [00:03:02](#)

وقد يأتي التعارض ويكون احد النصين ناسخا للاول وحين اذ لا تعارض لان النص الاول ليس قائما حتى يكون معارضا للنص الثاني وهذا موجود بالقرآن وفي السنة ففي القرآن مثل قوله تعالى - [00:03:32](#)

ان يكن منكم عشوة صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلب الفا من الذين كفروا لانهم قوم لا يفقهون. الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مئتين وان يكن منكم الف يغلب الفين - [00:04:00](#)

فالاية الاولى منسوخة صرح الله بذلك في قوله الان خفف الله عنكم وعلمنا فيكم ضعفا فلا يكون بينها وبين الثانية تعارض لان الاولى بعد النسخ صارت غير قائمة وكذلك ما جاء في السنة - [00:04:19](#)

من النهي عن زيارة القبور في اول الامر ثم الامر بزيارتها في اخر الامر على كل حال التعارض بين المنسوخ والناسخ غير قائم لان

المنسوخ قد رفع حكمه وقد يأتي التعارض - 00:04:39

ولكن يرجح احدهما على الآخر واذا رجح احدهما على الآخر فلا تعارض ايضا لان المرشوح غير قائم بل هو مهدر لا يعمل بهم

لسدودها وبعد هذه المقدمة وهي ان نعلم انه لا يمكن ان يوجد تعارض - 00:05:03

بالكتاب الكريم بين آياته ولا في السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين احاديثها ولا بين القرآن والسنة يمكن الاجابة

على هذا السؤال فنقول انه لا تعارض بين الحديثين - 00:05:30

ان صح الثاني وهو قوله رب قارئ للقرآن والقرآن يلعبه فان المراد بالحديث الاول الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شق المراد

به الرجل حريص على قراءة القرآن فيحرص على قراءة القرآن ولو كان يتتعتع فيه - 00:05:54

اي يشق عليه النطق به على وجه سليم ومع ذلك يحافظ على قراءة القرآن فان هذا له عجزم اجر التلاوة واجر مشقة التلاوة اما

الثاني ان صح المراد بقارئ القرآن الذي يلعبه القرآن هو القارئ يقرأ القرآن ولكنه - 00:06:13

لا يؤمن باخباره ولا يعمل باحكامه يكذب الاخبار احرفها يستكبر عن الاحكام فيخالفها كم مثل هذا القرآن؟ فمثل هذا القارئ يكون

قارنا للقرآن لكنه في الحقيقة بريء من القرآن لتكذيبه - 00:06:35

القرآن او استكباره عن العمل باحكامه ولا فرق بين من يكذب القرآن جملة او يكذب خبرا واحدا من اخباره وبين ان يرفض احكامه

جملة او يرفض حكما من احكامه لان الله سبحانه وتعالى جعل - 00:06:58

الكفر ببعض الشريعة كفرا بها كلها فقال تعالى ناع على اهل الكتاب افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفون لبعض فما جزاء من يحل ذلك

منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب - 00:07:18

وما الله بغافل عما تعملون وجعل الذين يكفرون ببعض الرسل دون بعض كافرين بالجميع وقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض - 00:07:34

ويريدون ان يتخذوا بنا ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا الكافرين عذابا مهينا فهذا هو وجه او فهذا هو القول بما ذكره

السائل وبه يتبين انه ليس هناك تعارض اصلا - 00:07:50

بينما ذكره السائل طيب فضيلة الشيخ هل يلزم لقارئ القرآن ان يكون ملما باحكام التجويد لا يلزم لا يلزم لقارئ القرآن ان يكون ملما

بقواعد التجويد ولا ان يكون ولا يشترط ان تكون تلاوته - 00:08:12

تجويد بل هو مأجور مثاب على قراءته اذا قرأ الحروف على ما هي عليه والحركات على ما هي عليه وان لم يراعي قواعد وان لم

يراعي قواعد التجويد لكن التجويد - 00:08:34

في بعضه تحسين اللفظ وتزج للصوت ومن المعلوم انه ينبغي للمرء ان يحسن صوته بكتاب الله العزيز نعم بارك الله فيكم فضيلة

الشيخ المستمع حسن علي عطية من الاردن يقول بانه في مكان بعيد عن المدينة ويعمل في الجبل يقول لا اسمع الاذان الا عن طريق

الراديو - 00:08:52

يفاقهم بالاذان والاقامة للصلاة وحدي. فهل يجوز هذا يا فضيلة الشيخ لا اعرف وجه الاشكال في هذا في هذا السؤال لانه ان اراد انه

يقتصر على سماع الاذان من الراديو - 00:09:19

فله حكم وان اراد انه اذا سمع الاذان من الراديو قام فاذن فله حكم. نعم فان كان الاول كان الاول نظرنا فان كان الاذان ينقل مباشرة

من المسجد فارجو ان يجزئه ذلك - 00:09:35

لانه سمع الاذان من المؤذن مباشرة لكن بواسطة هذا هذه الالة التي نقلته فهو كما لو سمعه من مكبر الصوت بالبلد واما اذا كان الاذان

تنقل من مسجل كما يوجد في بعض الاذاعات - 00:09:56

تنقل الاذان من مسجل ولهذا ربما تنقل اذان شخص قد مات فان هذا الاذان لا يجزئ لان الاذان عبادة لابد ان يكون من فاعل والشريط

الذي سجل فيه الاذان ليس فاعلا - 00:10:22

يتقرب بالاذان كالمؤذن الذي يؤذن بصوته وبلسانه اما اذا كان المراد الثاني اعني انه اذا سمع المؤذن من الاذاعة قام فاذن واقام فهذا

طبيب وجيد ولا بأس به وليس فيه اشكال - 00:10:42

لان كونه يراعي اذان الاذاعة الذي يعتبر على الوقت خير من كونه يؤذن تخرصا وتخمينا لانه قد يخرس او يخمن فيضل لذلك هو

يصلي قبل وقت ولكن ينبغي بل يجب - 00:11:07

اذا كان بينه وبين البلد الذي نقل منه الاذان مسافة يمكن ان يختلف بها الوقت يجب عليه ان يراعي ذلك ان يراعي ذلك فيتأخر قليلا

ليحتاط بارك الله فيكم هذا المستمع عين الف الف - 00:11:34

من الرياظ بعث برسالة يقول فيها بانه تقدم احد الاشخاص لخطبة اخته والزواج منها ولكن هذا الشخص لا يصلي فهل يجوز ان

نزوجه من اختنا يقول لان امي تقول بانني اعرف هذا الشخص وامه صديقة لي - 00:12:01

فهل علينا اثم في منعنا لهذا الزواج؟ نرجو من فضيلة الشيخ التوجيه والنصح مأجورين توجيه ونصح لهذه الام التي ترغب ان يتزوج

هذا الرجل ابنتها ان تتقي الله عز وجل في نفسها - 00:12:22

وفي ابنتها والا تحاول تزويجها لهذا الرجل وذلك لان هذا الرجل الذي ترك الصلاة كافر مرتد خارج عن الاسلام والكافر المرتد الخارج

عن الاسلام لا يجوز ان يزوج بمسلمة مهما كانت الاحوال - 00:12:44

حتى لو كان من بني عمه من بني عمها او اقاربها الذين يحل لهم ان يتزوجوا بها فانه لا يجوز ان يزوجوا بها ما داموا لا يصلون فتارك

الصلاة كافر - 00:13:08

بمقتضى دلالة القرآن والسنة واقوال الصحابة رضي الله عنهم والنظر الصحيح وقد تكلمنا على ذلك كثيرا من هذا المنبر وتكلم غيرنا

في ذلك ايضا من اصحاب فضيلة العلماء ففي كتاب الله يقول الله عز وجل - 00:13:25

عن المشركين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون فاشترط الله سبحانه وتعالى

لكونهم اخوة لنا في الدين ثلاثة شروط التوبة من الشرك واقام الصلاة - 00:13:49

وايتاء الزكاة ومن المعلوم ان المعلق على شرط لا يمكن ان يتحقق الا بوجود هذا الشرط فاذا عدم الشرط هدم المشروط ومعلوم انهم

اذا لم يتوبوا من الشرك فليسوا اخوة لنا في الدين - 00:14:09

لان المشرك ليس اخا للمسلم في الدين وان كان اخا له في النسب وان لم وان لم يقيموا الصلاة فليسوا اخوة لنا في الدين وان كانوا

اخوة لنا في النسب - 00:14:29

وان لم يؤتوا الزكاة فليسوا اخوة لنا في الدين وان كانوا اخوة لنا في النسب هذا مقتضى الآية اي مقتضى مفهومها ولكن الزكاة

خارجة عن هذا المفهوم بما ثبت في صحيح مسلم - 00:14:48

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم

القيامة صفحت له صفائح من نار - 00:15:12

واحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين

العباد ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار - 00:15:23

وهذا الحديث يدل على ان مانع الزكاة ليس بكافر لانه لو كان كافرا لم يكن له سبيل الى الجنة وعلى هذا فيخرج هذا الحكم من

مفهوم الآية بمقتضى دلالة هذا الحديث - 00:15:38

ويبقى الحكمان الاولان في من بقي على الشرك وفي من ترك الصلاة على ما هم عليه واما من السنة فقد ثبت في صحيح مسلم عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه - 00:15:59

انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وفي حديث اخرجه اهل السنن عن بريدة رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:17

العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ومن ومن المعلوم ان البين ان البينية تقتضي ان يكون ما خرج منها كل واحد

منفصل منفصل عن الآخر فالشرك في جانب - 00:16:36

وفعل الصلاة في جانب آخر والكافرون في جانب والمؤمن ما في جانب آخر والفاصل بينهما الصلاة فمن أتى بها فهو من المسلمين المؤمنين ومن لم يأت بها فهو من الكافرين المشركين - [00:17:03](#)

وهذا الشرك وان لم يكن عبادة لغير الله لكنه شرك في مخالفة أمر الله عز وجل كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأما أقوال الصحابة رضي الله عنهم فقد صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة -

[00:17:28](#)

وقال عبد الله بن شقيق وهو من التابعين كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وقد حكى الأجماع على كفر تارك الصلاة - [00:17:54](#)

إسحاق بن راهوية الإمام المشهور وأما النظر الصحيح على كفر تارك الصلاة فإن من المعلوم أن الصلاة لم يرد في شيء من الأعمال ما ورد فيها من الترغيب فيها والحث عليها - [00:18:09](#)

فعلا ووصفا وعقوبة تاركها وكيفية فرضيتها فإن الله تعالى فرض هذه الصلاة بل فرض هذه الصلوات الخمس على نبيه صلى الله عليه وسلم في أعلى مكان وصل إليه البشر وفي أفضل ليلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:36](#)

وفرضها سبحانه وتعالى بدون واسطة بينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم وفرضها سبحانه وتعالى على عباده خمسين صلاة في اليوم واللييلة حتى من الله بفضله فخففها إلى خمس صلوات بالفعل - [00:19:03](#)

وهي خمسون في الميزان كل هذا يدل على عناية الله بها وإن لها شأنًا ليس لغيرها من العبادات ولهذا اختصت بأن تاركها كافر كفرا مخرجا عن الملة ولا شك أن هذه المسألة - [00:19:20](#)

خلافية فإن من أهل العلم من قال إن تاركها لا يكفر أي من قال إن تارك الصلاة لا يكفر ومعلوم أن مرد المؤمنين عند الخلاف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:19:40](#)

لقوله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ولقوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا - [00:20:04](#)

وإذا رددنا هذا الخلاف إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كلاهما يقتضي أن تارك الصلاة كافر كفرا مخرجا عن الملة - [00:20:22](#)

وقد ذكرنا أدلة ذلك وأما ما احتج به من قال بعدم التكفير فإن أدلته لا تخرج أن واحدا من أقسام خمسة فاما أن تكون ضعيفة ليس فيها حجة لأن الضعيف ساقط - [00:20:39](#)

لا يحتج به في إثبات الشيء أي في إثبات الحكم فكيف يحتج به في معارضة أدلة صريحة صحيحة وأما أن لا يكون فيه دلالة فيها دلالة أصلا ولا يمكن أن - [00:21:08](#)

تدل على أن تارك الصلاة ليس بكافر لا من قريب ولا من بعيد وإن كانت هي صحيحة السند لكنها ساقط لكن الاستدلال بها ساقط لعدم دلالتها على المعارضة وأما أن تكون مقيدة - [00:21:28](#)

بحال يعذر فيها من ترك الصلاة كما في حديث حذيفة ابن عمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوم اندرس الإسلام عندهم حتى لا لم يدركوا منه إلا لا اله إلا الله - [00:21:49](#)

فهؤلاء معذورون لأنهم لم يعرفوا شيئا من أحكام الإسلام فإذا ماتوا على قول لا اله إلا الله مع استسلام قلوبهم لله وظواهرهم لما علموا من دين الله فإن هؤلاء لا يحكم بكفرهم - [00:22:06](#)

بل هو مؤمنون لكن هذا هو غاية مقتولهم وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأما أن تكون الأدلة التي تستدلوا بها مقيدة بوصف يتمتع منه غاية الامتناع - [00:22:23](#)

أن يدع الإنسان الصلوات الخمس كحديث عتب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم على النار من قال لا اله إلا الله - [00:22:42](#)

يبتغي بذلك وجه الله ومن المعلوم ان هذا الحديث ليس على اطلاقه لاننا لو اخذناه على اطلاقه لقلن ان كل انسان عاص مهما بلغ مهما بلغت معصيته محرم على النار - [00:22:57](#)

لا يمكن ان يدخلها اذا كان يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وهذه الآية لا يقول به احد لانه ما من انسان عاص الا وقد استحق دخول النار بمعصيته - [00:23:13](#)

التي رتب عليها دخول النار لكن اذا لم يكن كافرا كفرا مفشيا عن الملة فانه يخرج من النار بالاسباب التي جعلها الله تعالى سببا لخروجه من النار واذا كان هذا الحديث ليس على اطلاقه - [00:23:29](#)

فان نقول ان وصفه بقوله يبتغي كذلك وجه الله يمنع ان يدع الصلوات الخمس لان كل انسان يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله لا يمكنه ابدأ ان يدع الصلوات الخمس - [00:23:44](#)

لان مبتلى الشي لا بد ان يطلبه ومن المعلوم ان الطريق الموصل الى الله من اهمه سلوك هذا الطريق وهو اقامة الصلاة وعلى هذا فليس في هذا الحديث دليل على ما ذهبوا اليه - [00:24:04](#)

لانه لا يصح الازلال به طردا ولا عكسا القسم الخامس ان تكون احاديث عامة فتخصص في الاحاديث الدالة على كفر تارك الصلاة القول الراجح الذي لا يخفى رجحانه على من تأمل الدالة - [00:24:17](#)

مجرد نفسه عن اي اعتقاد سابق هو ان تارك الصلاة كافر كفرا مخرجا عن الملة وان كان يعتقد انها واجبة وبناء على ما ذكرناه هنا وما ذكرناه سابقا فانه لا يجوز ان يزوج شخص لا يصلي - [00:24:40](#)

آا بامرأة مسلمة وما ايسر الامر لهذا الرجل ان يوفق فيتوب الى الله طيب يتخلص من كفره باقامة الصلاة ثم حينئذ نزوجه ونقول اذا اتانا من نرظى دينه وخلقه زوجناه كما امرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:05](#)

خلاصة الامر اني اقول لهؤلاء الاخوة لا تزوجوا هذا الرجل باختكم فان ذلك حرام عليكم ولو عقدتم النكاح له فان النكاح باطل لا يصح لقول الله تعالى في المؤمنات المهاجرات - [00:25:35](#)

لا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهم حتى وان غضبت الام بعدم التزويج فانكم انما اغضبتموها لرضى الله عز وجل ورضا الله مقدم على رضا غيره - [00:25:54](#)

فان من من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله معونة الناس وجعل سخطهم رضا ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس واني اقول لهؤلاء الاخوة - [00:26:14](#)

بل ولغيرهم ايضا من المستمعين انه لا لا تجوز طاعة الوالد ولا غير الوالد بمعصية الله ابدأ نعم بارك الله فيكم فضيلة الشيخ بقي للمستمع عين الف سؤال سوف نستعرضه في حلقة قادمة باذن الله تعالى نظرا لانتهاة حلقة - [00:26:30](#)

هذا الاسبوع. اه شكرا لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين على تفضله باجابة السادة المستمعين. شكرا لكم انتم اخوتنا الكرام على حسن الاستماع والى الملتقى باذن الله تعالى في حلقة الاسبوع القادم باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:51](#)